

جرت تحقيقات وأدت إلى اعتقالات، ولما كان الجنديان وسلاحهما لا زالا مفقودين ولا أحد من المعتقلين يعرف مكانهما، فرض حظر التجول على قطاع غزة كاملاً، وبدأت حملة اعتقالات واسعة.

صفوف حماس لم يبق من عليه ظل من شك أنه ينتمي للحركة إلا وقد اعتقل وبالطبع فقد طالعت الاعتقالات أخي حسن وابن عمي إبراهيم، لم يثبت عليهما شيء من التحقيقات فحولوا إلى الاعتقال الإداري لمدة ثلاثة شهور، ونقلوا إلى معتقل النقب الصحراوي.

بعد أيام اعتقل محمود كذلك إدارياً لمدة ثلاثة شهور، وهناك في النقب التقى بحسن وإبراهيم اللذين كان رأساهما يطاولان العنان ويدقان الأرض دقاً بأقدامهما، وهما ينظران إلى محمود الذي كثيراً ما تساءل مستنكراً: أين دوركم في المقاومة المسلحة!!؟

ومع أول فرصة للحديث على حدة قال له إبراهيم: الآن بدأ دورنا في المقاومة المسلحة يا محمود، وهذه البدايات وما سيأتي بعون الله سيتحدث عن نفسه فتمتم محمود بكلمات باكر باكر...فرد حسن ليس المهم متى، المهم أنها البداية، والمهم ما سيأتي، والآن دورك أنت لتجيب أين دوركم في القيام بالواجب، فضحك محمود قائلاً: لم تفعلوا شيئاً يذكر بعد، وتساءل عن دورنا، دورنا معروف يا حسن على مدار ثلاثين عاماً ونحن رواد العمل الفدائي المسلح، ونحن من فجر الثورة، ونحن من نفذ عشرات الآلاف من العمليات الفدائية فقاطعه إبراهيم نحن أبناء اليوم والمهم الآن من يأخذ الراية ويكون قادراً على حملها، ودفع ضربيتها، فرد محمود: صحيح صحيح وسنرى، وعلى كل حال فأهلاً وسهلاً بكم في خندق المقاومة، الآن تحتلون مواقعكم برضى واحترام.

قاطع حديثهم عدد من الشبان جاءوا إلى مكان وقوفهم إلى جوار تلك الخيمة وهم يلقون التحية: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردوا السلام واستأنن محمود بالانصراف، ووقف الشبان يتعرفون، أنا إبراهيم من مخيم الشاطي، أنا أخوكم ياسر من مخيم خانيونس، أنا أخوكم عماد من مخيم جباليا، وأنا محمود من مخيم البريج، وأنا عز الدين من الشجاعية، جلسوا وبدأوا الحديث عن تلك العمليات البطولية التي نفذها إخوانهم، وكيف أنها وضعت المحتلين أمام معادلات صعبة حيث أن جنوداً بزيهم العسكري